مقابلة صحافية مع رئيس لجنة إعمار المسجد الأقصى، ووزير الأوقاف الأردني الأسبق، رائف نجم، يؤكد فيها عدم ظهور أي آثار يهودية في الحفريات الإسرائيلية، مشدداً على أن المشروع الأردني المقدم لليونسكو يتماشى مع ميثاق لجنة التراث ويدعو إلى إرجاع الطريق المحاذية للأقصى كما كانت وبمسار جديد بجانب الآثار حتى لا تؤثر عليها •

2008/10/11 **(الراية، 2008/10/11)**

أجرى المقابلة: أسعد العزوني، عمان

س. ما المستجدات المتعلقة بالمسجد الأقصى هذه الأيام؟

ج. بعد اعتراض الحكومة الأردنية على إجراء سلطات الاحتلال في باب المغاربة تم تجميد الممارسات الإسرائيلية لكن هناك حفريات بسيطة لا تزال مستمرة تتعلق بالتنقيب عن آثار يهودية في منطقة الباب وتشرف عليها دائرة الآثار الإسرائيلية كما أن الإسرائيليين لم يبدؤوا ببناء الجسر المقرر وقد رفضت لجنة التراث العالمي التابعة لليونسكو المشروع الإسرائيلي القاضي ببناء جسر حديدي فوق الجسر الموجود وأساساته 20 عاموداً. ولها أساسات خرسانية مسلحة مساحة كل قاعدة تبلغ 2×3 أمتار مربعة بمعنى أنها تدمر الآثار الموجودة بالكامل ولذلك فإن اليونسكو لم توافق على المشروع الإسرائيلي.

س. هل أوضحت لنا المشروع الأردني المقدم لليونسكو بهذا الخصوص؟

ج. المشروع الأردني مخالف للمشروع الإسرائيلي ويتماشى مع ميثاق لجنة التراث ويدعو لإرجاع الطريق كما كانت وبمسار جديد بجانب الآثار حتى لا تؤثر عليها ومعروف أن هذه الآثار إسلامية عثمانية في الطبقة العلوية ثم تتدرج إلى الأسفل الآثار المملوكية والأموية والبيزنطية والرومانية حتى الصخر الطبيعي بمعنى أنه لا توجد أي آثار يهودية ولم يظهر في حفرياتهم أي أثر يدل عليهم أي أنه لا يوجد هيكل ولا قصر سليمان ولا أي ما يدل على مملكة يهودا المزعومة.

س. لماذا استهداف باب المغاربة بالذات؟

• **المصدر:** محسن صالح، وائل سعد وعبد الحميد فخري الكيالي، محررين، **الوثائق الفلسطينية لسنة 2008** (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2011)، 649–652.

ج. يرغب الاحتلال بتوسيع مساحة الصلاة لليهود أمام حائط البراق حيث إن المساحة الحالية تكتظ بهم يوم السبت وهم يريدون التوسيع على النساء اليهوديات ويريدون إزالة تلة المغاربة لهذا السبب ويوجد تحت باب المغاربة باب النبي الذي دخل منه ليلة الإسراء والمعراج وهذا الأمر لا يعرفه الكثير من المسلمين ويوجد قوس الباب لكنة مقفل بالحجر ولذلك يريد اليهود اختراق باب النبي عن طريق نفق يسير تحت الأرض بسبب انخفاض باب النبي نحو ستة أمتار تحت باب المغاربة وقد بدؤوا بالحفريات على بعد مئة متر من الباب منذ مدة باتجاه باب المغاربة من أجل الدخول إلى المسجد الأقصى المبارك وبحسب المخطط فإن ذلك الطريق سيكون بديلاً لباب المغاربة داخل الأقصى وأعلنوا عن هدفهم بمخطط تسنى لنا الحصول على صورته ومختوم بموافقة البلدية الإسرائيلية واتضح لنا أنهم سيستمرون بالحفر من أسفل باب المغاربة باتجاه قبة الصخرة مع أنهم وحتى يومنا هذا لم يعثروا على أي أثر لهم لأن القبة لم تنشأ على أي آثار يهودية. وكما هو معروف فإن هناك 60 حفرية داخل القدس القديمة وأسفرت كلها عن فشل ذريع في الكشف عن أي آثار يهودية في المدينة المقدسة وذلك بإعلان علماء آثارهم العاملين بالميدان وأن جل ما اكتشفوه هو آثار إسلامية ورومانية وبيزنطية ويبوسية حيث إن اليبوسيين العرب هم الذين بنوا القدس سنة 3000 ق.م.

س. منذ عام 1969 والاحتلال الإسرائيلي يعمل على تدمير المسجد الأقصى ما تفسيركم لذلك؟

ج. تريد إسرائيل من وراء ذلك إقناع يهود العالم بالقدوم إلى القدس والإثبات لهم أن حكوماتها المتعاقبة متمسكة بالقدس خاصة البلدة القديمة لأنهم يزعمون أن مدينة داوود كانت فيها وأنهم يعملون على إنشاء مملكة إسرائيل القديمة بمعنى أنهم يريدون اختراع مدينة داوود القديمة لتبرير إقامة إسرائيل الجديدة مع أن التوراة تذكر أن مدينة داوود القديمة المزعومة عمرها 40 عاماً فقط وبالتالي يحق التساؤل: ماذا تساوي 40 عاماً من عمر القدس البالغ 5000عام؟

والغريب في الأمر أنهم يدعون أن حفرياتهم تهدف إلى العثور على مملكة داوود القديمة والسؤال هنا أيضاً هو: هل يمكن إيجاد آثار عمرها 40 عاماً وإلغاء آثار عمرها 5000 عام؟ ومعروف أن اليهود قضوا جل أوقاتهم في حروب مع الجميع حيث حاربوا اليونانيين والرومان والآشوريين والبابليين واليبوسيين الأمر الذي لم يفسح لهم المجال لإنشاء هيكل عظيم كما يدعون كما أن عالم الآثار الإسرائيلي بنيامين مزار الذي شغل منصب رئيس الجامعة العبرية بدأ حفرياته عام 1968 وألف كتاباً بعنوان جبل الهيكل قال فيه: إن اليهود لم يكونوا أهل بناء بل كانوا صناع زجاج وصباغي

جلود وصناع ذهب وهذا يعني أن الادعاء بأنهم بنوا الهيكل من الحجارة الكبيرة هو ادعاء باطل وأن التوراة تدعم ذلك بقولها إن داوود أحضر الخشب من صيدا وصور بكميات كبيرة لبناء هيكل سليمان ويحق التساؤل كيف أصبح الهيكل من حجر؟

س. لماذا يحاصر اليهود الأقصى بالكنس؟

ج. بالفعل إنهم يحاصرون المسجد الأقصى بالكنيس وهناك كنيس على بعد 50 متراً من باب سوق القطانين عند حمام العين وانتهى بأربعة أدوار وهم يريدون بناء قبة فوقه وهو يطل على المسجد الأقصى وهناك كنيس آخر في النفق الغربي في منطقة الآثار الأموية وقد أعلنوا مؤخراً عن عزمهم بناء أكبر كنيس في العالم ويقع فوق المحكمة الشرعية الواقعة على مدخل النفق العربي وسيتم تشييده من المعادن والزجاج ويطل على المسجد الأقصى وهو فوق سور القدس كما أن هناك خمسة كنس أخرى داخل البلدة القديمة وتحيط بالأقصى والهدف من ورائها تدمير المسجد الأقصى علماً أن المسجد الأقصى هو جميع الموقع داخل الأسوار الحجرية البالغ مساحته 144 دونماً مربعاً وكما هو معروف فإنه وعند الإسراء لم يكن هناك بناء لأن البناء الأول الذي شيده آدم عليه السلام بعد الكعبة بأربعين عاماً قد تم هدمه بفعل العوامل الطبيعية.

س. لماذا لم تقم اليونسكو بحسم الأمر والطلب من الاحتلال الإسرائيلي وقف مشاريعه العابثة بالمسجد الأقصى؟

ج. منظمة اليونسكو تعرف الحقيقة الكاملة حول المسجد الأقصى ولكنها لا تمتلك المقدرة التنفيذية لقراراتها ولذلك تلجأ لإصدار قرارات متوازنة لا تغضب ولا ترضي أحداً ولذلك طلبت في قرارها الأخير في يوليو الماضي من إسرائيل استمرار التعاون مع الأردن والسلطة الفلسطينية للوصول إلى حل يرضي الجميع في باب المغاربة وهذا أمر لا يمكن التوصل إليه وقد عقدنا اجتماعين سابقين مع الإسرائيليين شاركت فيهما [في] القدس عام 2007 ولم نتوصل إلى حل فطلبنا رفع الموضوع إلى لجنة التراث العالمية لاعتقادنا بأنها ستقرر أي المشروعين أفضل للتنفيذ لكنها لم تستطع اتخاذ قرار من هذا النوع وكان قرارها الطلب من إسرائيل التعاون ومن مركز التراث العالمي في باريس تقديم تقرير كل ثلاثة أشهر يبين الوضع القائم في باب المغاربة وعرضة مرة أخرى في يوليو 2009 على اللجنة وبذلك تكون إسرائيل قد كسبت الوقت والاستعداد وتحضير المخصصات اللازمة وبالتالي تكون مستعدة للتنفيذ في أي وقت.

س. ما توقعاتكم لنتائج اجتماعات لجنة التراث المقبلة؟

ج. الأمر سيبقى على حاله ذلك بأن هذه اللجنة العالمية لا تستطيع اتخاذ أي قرار ضد إسرائيل وسيكون القرار متوازناً كالعادة ولا يجوز منطقياً إعادة الموضوع إلى الطرفين المتنازعين وهما الأردن وإسرائيل.

س. هل أجريتم اتصالات بهذا الخصوص مع القيادات العربية والإسلامية ولجنة القدس التي يترأسها العاهل المغربي محمد السادس؟

ج. يوجد في اللجنة العالمية للتراث خمس دول عربية هي الأردن والبحرين وتونس والمغرب ومصر من أصل 21 عضواً ومع ذلك لم تتمكن هذه الدول العربية من إقناع اللجنة العالمية باتخاذ قرار نهائي وأنا بدوري أحمّل هذه الدول مسؤولية كبيرة في التصويت المقبل للتوصل إلى قرار لإقناع اللجنة بإعادة باب المغاربة كما كان حسب ميثاق اليونسكو.

وأشك في أنهم سيتوصلون إلى مثل هذا القرار بسبب عدم التنسيق العربي – العربي، والعربي – الإسلامي، والعربي – الإسلامي – الدولي خاصة مع بقية أعضاء اللجنة.

س. ما مغزى أن يتجاهل الاحتلال الإسرائيلي مشاعر أكثر من مليار مسلم بمواصلة اعتداءاته على المسجد الأقصى؟

ج. كما هو واضح فإن إسرائيل تتجاهل مشاعر جميع المسلمين اعتماداً على القوة الأمريكية والفيتو الأمريكي مع أنه لا حق معها في ما تفعله ول تتمكن من خلال حفرياتها المستمرة من إثبات أي من حق قانوني أو تاريخي أو ديني لها في فلسطين والقدس حيث إن جميع محاولاتها قد باءت بالفشل وبالتالي لم يبق لها إلا القوة والدعم الأمريكي اللامحدود.

ويجب ألا نغفل هنا التخاذل العربي والإسلامي الشديد ذلك بأن القدس لم تشكل بالنسبة إليهم أي سبب للتضامن وعلى العرب والمسلمين أن يعوا خطورة الأمر إذ لا يجب ترك القدس بيد الاحتلال يعبث فيها كما يشاء ولا شك أن ما يجري هو امتحان كبير من الله للأمتين العربية والإسلامية.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/